- ما الأمور التي دعت المهاجرين لإنشاء مدرسة للأدب؟ لقد كان وراء تأسيس مدرسة المهجر العديد من الأسباب، ولعلّ من أهمها وأبرزها:
- [١] الحرية: التماس الأدباء في الأمريكيتين الحريّة الكافية التي تُمكنهم من التعبير عمّا في نفوسهم والإبداع دون أن يقدم أحد على محاسبتهم. 2-الانحلال في اللغة العربية: كان الخوف على اللغة العربية من الضياع سببًا من أسباب ظهور مدرسة المهجر؛ وذلك بسبب انحلال المهاجرين مع المجتمع الأوروبي.3- المحافظة على الهوية العربية والإبداع الأدبي: وهذا كان سببًا أساسيًّا مكنّهم من الالتفاف حول بعضهم البعض في بلاد الغربة. 4-التجديد: الرغبة في التجديد في موضوعات الشعر العربي الحديث، وبث روح التجديد في ثنايا القصيدة العربية. 5-محاكاة الواقع: جعل الشعر العربي محاكيًا للواقع، بحيث تكون التجربة الواقعية هي الدّافع الأوّل للتجربة الكتابية. 6-الابتعاد عن التقليد: كان يجب محاربة الكلاسيكيّة التي ورثها الأدباء كابرًا عن كابر وباتت لا تخدم متطلبات العصر الحديث

القضايا النقدية في كتاب الغربال لميخائل نعيمة

- 1- اللغة سمى النقاد اللغويين (ضفادع الأدب) لان اللغة تحجرت عاى ايديهم واللغة عند ميخائيل نعيمة كائن متطور متجدد ، وللأديب الحق في الإتيان بما لم تأت به قواميس اللغة .
- 2- الزحافات والعلل :يدعو ميخائيل نعيمة الى الاستغناء عن علمي العروض والقافية كما ان الله لا يحفل بالمعابد وزخرفتها بل بالصلاة الخارجة من أعماق القلب هكذا النفس لا تحفلبالأوزان والقوافي بل بدقة ترجمة عواطفها وأفكارها .
- فالنص يبرز اهتمام الشعراء المفرط بالوزن دون التجربة الشعرية، مما حول القصيدة الى نظم والشعراء الى راصفي كلمات جوفاء . فلا الاوزان ولاالقوافي برأيه من ضرورة الشعر لانها ((كبلت الشعر العربي بقيود من حديد فلا هي أوجدت الكثير من الشعراء ولا من خلالها نهض الشعر العربي بل على العكس ضعفت اللغة وهزمت الأشعار في عقر دارها وران عليها الصدأ والهامشية .
- 3- الشاعر هو نبي وفيلسوف ومصور وموسيقي وكاهن ؛ نبي لأنه يرى بعينيه الروحية ما لا يراه كل بشر ومصور لأنه يقدر أن يسكب ما يراه ويسمعه في قوالب جميلة من صور الكلام ... والشاعر الذي تعانق روحه روح الكون يدرك هذه الحقيقة أكثر من سواه ، لذلك نراه يصوغ أفكاره وعواطفه في كلام موزون منتظم .

- 4- التجربة الشعرية : ان الشاعر يفسح المجال لكل ما يجيش في صدره من الانفعالات وفي رأسه من التصورات ولا يستريح تماماً حتى يأتي على آخر قافية وينظر الى ما سال بين شفرتي قلمه.
- 5- الوحدة العضوية :يقف عند الدّرة الشوقية ويتساءل اهي قصيدة جاهلية أم عصرية اذ تتبادر في الحال الى الذهن أبيات كثيرة فيها أطلال ورسوم ودموع .
- فيقول في الدرة الشوقية : (أمثال كثيرة من هذا الوصف السطحي الذي لايحرك فكرا في الرأس ولا يرسم صورة في مخيلة ، ولا يهيج عاطفة في قلب ، غير أن فيها من الوصف الشعري ما يكاد يشفع بتلك الترهات لو لم يكن ضائعاً بين أبيات جاءت حشواً.
- وتبين لنا ان الشاعر ميخائيل نعيمة أناط بالنقد مهمة غربلة الآثار الأدبية ، وهي مهمة ليست يسيرة ، واسند الى النقد وظيفتين الأولى ممثلة في التقويم ، والثانية في الخلق ، وهي أهم واعظم .

مدرسة المهجر

- هي المدرسة التي قامت على ايدي الأدباء العرب الذين هاجروا من بلاد الشام الى أمريكا الشمالية وأريكا الجنوبية ، وكونوا فيها جمعيات وروابط أدبية وأخرجوا صحفاً ومجلات أدبية .
- عمل أدباء المهجر على تكوين جمعيات وروابط أدبية
- 1- الرابطة القلمية : تكونت سنة 1920 م في نيويورك بأمريكا الشمالية ، وأعلنت الثورة على الشعر التقليدي ، ودعت الى التجديد في الشعر شكلاً ومضموناًومن شعرائها جبران خليل جبران ، وميخائيل نعيمة ، وايليا أبو ماضي . وكانوا ينشرون نتاجهم في مجلة (الفنون) لنسيب عريضة ، ثم في مجلة (السائح)، ثم في كتبهم ، وقد عاشت الرابطة القلمية عشر سنوات ثم انفرط عقدها ... بموت عريضة وجبران ورشيد أيوب ، وعودة ميخائيل نعيمة الى لبنان .

- 2-العصبة الأندلسية : وقد تكونت سنة 1932 في أمريكا الجنوبية ، وهي أميل الى المحافظة على القديم ، ودعم الصلات بين الشعر الجديد والقديم ، لأنهم عاشوا بين مهاجري اسبانيا في أمريكا الجنوبية ، وفيهم أدباء وشعراء يذكرون مجد العرب في الأندلس ، وقد أسسها ميشيل معلوف وأصدر مجلة باسمها ، ومت شعرائها : فوزي معلوف وإلياس فرحات ، وسلمى الصائغ والقروي .

من خصائص أدب المهجر من حيث المضمون

- 1- النزعة الإنسانية : وهي النظرة الى المجتمع كله تظرة حب ورحنة ، ورغبة في اعمام الخير للجميع ، وان تنشر المباديء السامية ، وفي أشعارهم نلمح الدعوة الى ايجاد مجتمع أفضل تسوده القيم والمثل العليا ، والرغبة في تهذيب نوازع النفس الشريرة ، وفي ظل هذا الاتجاه اتسعت نظرتهم الى الحب ، وشملت الانسان والطبيعة ، وكل الكائنات ، وأصبح الحب وسيلة للسلام مع النفس ومع المجتمع . وقد احب جبران الانسان أولاً حتة كاد يؤلهه ، ثم كرهه وازدراه .

- 2- الحنين الى الوطن : شعر المهجريون بالغربة عن وطنهم الأم ، فكان أن ظهر الحنين في أشعارهم ، وقد تألموا لما يصيبه من كوارث .قال زكي قنصل :
- ويح الغريب على الأشواك مضجعه *** وخبزه من عجين الهم والنصب
- وترافق الحنين الى الوطن عند المهجريين نغمات فيها عنف ورقة ، وفيها اضطرام وإثارة ، فهم يتألمون لما تعانيه أوطانهم من عبودية للمستعمر ، ومن جهل وضياع وتفرقة بين أبناء الوطن الواحد .
- 3- النزعة التأملية اتجه أدباء المهجر الى دخيلة أنفسهم يتأملون فيها فراراً من صخب الحياة التي تحيط بهم من كل جانب ، وقد اتجه أدباء المهجر الى الطبيعة ، وتأملوا في مظاهرها وشخصوها كالكائن الحي ، يقول ايليا ابوماضي في قصيدته (الطين)
- يا أخي لا تمل بوجهك عني *** ما أنا فحمة ولا أنت فرقد
- أنت لم تلبس الحرير الذي تل*** بس واللؤلؤ الذي تتقلد

- 4- الحزن : تشيع ظاهرة الحزن في الشعر المهجري ، ولعل سببها طول الأيام في الغربة وأحساس المهاجر أحساساً حاداً بالزمن .
- 5- الاخوانيات تشيع ظاهرة شعر الاخوانيات في شعر ادباء المهجر وهذا للعلاقة الحميمة التي تنشر أجنحتها البيض عليهم في الغربة ، ونراها في تهنئة المولود ، او نجاح عمل ، أو صدور ديوان ... فشعراء الشمال آمنوا بأخوية الإنسان من خلال نظرتهم الشمولية للعالم، بينما شعراء الجنوب آمنوا بالقومية .
- أخي ! إنْ عادَ بعدَ الحربِ جُنديٌّ لأوطانِهْ
- وألقى جسمَهُ المنهوكَ في أحضانِ خِلاّنِهْ
- فلا تطلبْ إذا ما عُدْتَ للأوطانِ خلاّنَا
- لأنَّ الجوعَ لم يتركْ لنا صَحْبَاً نناجيهم
- سوى أشْبَاح مَوْتَانا

- 6-الثورة على الثنائية : غنى الادب المهجري ، وبشكل خاص أدب الرابطة القلمية في الشمال يدعو الى تحطيم الثنائية التي تدعو الى شطر الوجود الى خير وشر ،ونور وظلام ، وايمان وكفر ، وسرور وحزن ، وسيادة وعبودية ، وعدل وظلم ، كل ذلك في تظرهم سراب خادع ، فالحقيقة الأزلية هيأنه ليس شيء من هذه الثنوية ، بل هناك وحدة شاملة ، الانسان فيها انسان ، دون أن ينطوي على صفات متناقضة ومسمياة مزورة .وقد بلغ جبران في قصيدة المواكب الى تحطيم ثنائية الروح والجسد:
- لم أجد في الغابات فرقاً *** بين روح وجسد
- ليس في الغابات موت *** لا ولا فيها قبور
- ان هول الموت وهمٌ *** ينثني طي الصدور

7- الغاب :أراد جبران أن يحدد الغابة وطبيعة الحياة فيه ، فاذا هذا المطلق اللامحدود ينحصر في حدود صغيرة ، في ضيعة من لبنان ، في منظر طبيعي واحد، واذ الغاب نقيض القصور ، مليء بالسواقي والصخور ، يضحك فيه الفجر ، وتتدلى العناقيد من أعنابه ، واذا الغاب المجرد هو الطبيعة الجميلة .

- هل تخذت الغاب مثلي *** منزلا دون القصور
- فتتبعت السواقي *** وتسلقت الصخور
- هل تحممت بعطر *** وتنشقت بنور

وندرة حداد يرى في الغاب موطناً للحب ، بعد عجز عن أن يجد الحب بين الناس .وايليا ابو ماضي لا يجد الجمال الا باغاب أو الطبيعة .وهكذا يتضح أن الغاب عند جبران ، هو تلك الطبيعة التي كان يقدسها وردزورث ، وكولردج ، و بليك، و روسو)

خصائص الشعر المهجري من حيث الشكل والأداء

- 1- الوحدة العضوية : التي تتمثل في وحدة الموضوع ، ووحدة الجو النفسي ، وترتيب الأفكار والصور في بناء متماسك (ويشيع هذا في الشعر القصصي كقصيدتي : الحجر الصغير ، التينة الحمقاء).
- 2- التعبير عن تجربة شعورية ذاتية : يكون الشاعر المهجري قد مر بها في غربته
- وشفيق معلوف يشخص من الليل امرأة تلد طفلاً يملؤ الفق بضيائه وهوالفجر
- قضت ليلتي في فراش المخاض **** وخلفت الفجر في الأق طفلاً
- فلم يكتف بجعل مفردات الطبيعة تعبر عن حالته النفسية والشعورية ، بل جعلها مشاركة في حياة القصيدة .

- 3- الرمز :ومعناه أن يأخذ الشاعر من الأشياء الحسية رموزاً لمعنويات خفية ، يشير اليها من غير أن يصرح بها ،ومن القصائد الرمزية قصيدة (البلاد المحجوبة) لجبران خليل جبران التي ترمز الى العالم المثالي الافضل التي تمح اليه البشرية ، وقصيدة التينة الحمقاء لايليا ابي ماضي ، التي ترمز لمن يبخل بخيره على الناس فيضيقون به ، ولا يكون له وجود بينهم من خلال الحديث عن تينة بخلت بظلها وثمرها على من حولها وأرادت أن تقصر خيرها على نفسها فقظ ، فحرمت الثمر ، وضاق بها صابها ، فاقتلعها وأحرقها .
- 4- التحرر من الوزن والقافية : قد جدد المهجريون في قالب القصيدة زاتبعوا نظام المقطوعات (مثل جبران خليل جبران في (البلاد المحجوبة ، وميخائيل نعيمة في قصيدة (النهر المتجمد).
- وقد كتبوا قصيدة النثر (الشعر المنثور)ومن نماذجه قول امين الريحاني في فتاة ماتت غرقاً

أيتها الساكنة قعر النهر الفضي

أيتها الراقدة تحت الأمواج الغريبة

أنت أميرة اللؤلؤ ، واللؤلؤ يلاقيك مرحبا

4- السهولة والوضوح في الأساليب فالشعر المهجري يميل الى الهمس وتميل تعبيراتهم الى البعد عن الصخب .

5- عدم تحري الدقة اللغوية وتساهلهم في استخداماتها الاصيلة ، مما يؤدي بهم الخروج على قواعد النحو واللغة .

6- الاكثار من استخدام الشكل القصصي في القصيدة :ومن ذلك قصيدة الحجر الصغير لايليا ابي ماضي :

كان ذاك الأنين من حجر في الســـــ ***د يشكو المقادير العمياء

لا أنا دمعة ولا أنا عين **** لست خالا أو وجنة حمراء

حجر اغبرأنا وحقير **** لا جمالا ، لا حكمة ، لا قضاء .